

التبيان في تفسير القرآن

(480) معروف وضرب من شكله غريب، وكل ذلك للطراف والامتاع " فبأي آلاء ربكما تكذبان. متكئين على فرش بطائنها من استبرق " فالإتكاء الاستناد للكرمة والامتناع والتمكى هو ما يطرح للإنسان في مجالس الملوك للاكرام والاحلال إتكاء يتكى إتكاءاً، فهو متكى، ومنه وكاء السقاء إذا شددته، ومنه قوله (صلى الله عليه وآله) (العين وكاء الجسد) والاتكاء شدة التقوية للاكرام والامتاع. وهو نصب على الحال (على فرش) وهو جمع فراش وهو الموطأ الممهد للنم عليه بطائنها، وهو جمع بطانة وهي باطن الطهار، فالبطانة من أسفلها والظاهرة من أعلاها. وقوله (وجنا الجنيتين دان) فالجنى الثمرة التي قد أدركت في الشجرة وصلح أن تحبى غصه قال الشاعر: هذا جناني وضياري فيه * إذ كل جان يده إلى فيه (1) والاستبرق الغليظ من الديباج - في قول عكرمة وابن اسحاق - وقيل: إن ثمارها دانية لا يرد يده عنها بعد، ولا شوك - في قول قتادة - وقيل: الطواهر من سندس وهو الديباج الرقيق، والبطاين من أستبرق وهو الديباج الغليظ. وقيل: الاستبرق المتاع الصيني من الحرير، وهو بين الغليظ والرقيق. وقال الفراء: الاستبرق غليظ الديباج. وقوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قد تكرر تفسيره. قوله تعالى: (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) (56) فبأي آلاء ربكما تكذبان (57) كانهن الياقوت والمرجان (58) فبأي آلاء ربكما تكذبان (59) هل جزاء الإحسان إلا _____ (1) تفسير القرطبي 17 / 180 (*)